المحاضرة الثالثة: التعليمية و انشغالاتها الأساسية

**تمهيد:** ترتكز التعليمية على الدراسة العلمية لطرائق التدريس وتقنياته، ولأشكال حالات التعلّم والتعليم ولأساليب إنجاحها وتذليل صعوبات ممارستهما.

**1- انشغالاتها واهتماماتها:**

1- تهتم بمشاكل التعليم، لذلك تقوم على تحسيس المعلّم بها، وتوجهه إلى الانتباه لما يجري داخل القسم، فترشده إلى طرائق واستراتيجيات التعليم المتنوّعة الّتي تذلل هذه الصعوبات، ويقتضي ذلك الاهتمام أكثر بالتطوّرات الحاصلة في مجال التعليمية.

2- دراسة آليات اكتساب المعرفة وتوصيلها، من خلال التركيز على العلاقة التواصلية القائمة بين المدرّس والمتعلّم، والّتي هي بالأساس وضعيات تعليم وتعلّم.

3- تهتم بالوضعيات التعليمية الّتي ترتبط بدراسة آليات تعليم وتبليغ المعارف واكتسابها، والبحث عن الوسائل الأنجع لتحقيق ذلك.

4- البحث عن الحد الأدنى الأساسي من خلال تحديد المحتوى وانتقائه حسب الحاجيات المستقبلية، والّتي تمّ رهنها بالأهداف المرصودة، فمعرفة الأهداف التعليمية تسمح بتوجيه النشاط التربوي والمنهجي للمعلّم".

5- تنمية المهارات العقلية والأدائية للمعلّم والمتعلّم، وتحفيز المتعلّم نحو مادته الدراسية.

6- تكوين المعلّم من الناحية المعرفية المتعلقة بالمحتوى التعليمي، ومن ناحية الأداء الفعلي أثناء تقديم هذا المحتوى.

7- تحديد دور المعلّم فهو مطالب بربط علاقات مع متعلميه، فيتعامل معهم كشخص يستمدون منه ما يحتاجون إليه من معارف.

8- الاهتمام بفعل التقويم الّذي يكون من خلال الوقوف على ما تحقّق وما يجب أن يتحقّق، ولماذا تحقّق ولم يتحقق؟ وكل هذه الأسئلة ستمكّن من الوقوف على الاختلالات الّتي حدثت على مستوى فعلي التعلّم والتعليم، ثمّ اقتراح الحلول الناجعة لتصويب مسارهما وتعديل إجراءاتهما.

**2- الأسس الّتي تبنى عليها التعليمية:** تقوم التعليمية كغيرها من العلوم على أسس كرّست لوجودها ثم استقلاليتها كعلم، أهمّها:

1- جعل المتعلّم محورًا للعلمية التعليمية وغايتها ومركزها، لذلك ركّزت على ضرورة مراعاة خصائصه العقلية، النفسية والمهارية، واستعداداته، وقدراته وميولاته والعمل على إنمائها وتطويرها.

2-احترام الحقوق الفردية، وهذا من أجل تحقيق كلّ متعلّم لطموحاته وآماله المستقبلية.

3- التأكيد على النشاط الذاتي من خلال إخضاع المتعلّم لمواقف تعليمية متنوعة تؤدي إلى اكتسابه مهارات وخبرات نافعة، أي جعل المتعلّم يحقّق أهدافه وميولاته عن طريق اختياره للمحتويات التعليمية، والأنشطة الديداكتيكية في ضوء اهتمامه وقدراته ومستوى تحصيله.

4-الاهتمام بتكوين المتعلّم وتعويده على مجابهة المشكلات العلمية والعملية من خلال تعزيز نشاط المتعلّم الذاتي القائم على البحث والاطلاع والإبداع من أجل اكتساب المهارات المعرفية والتطبيقية الوظيفية.

5- تحقيق التفرّد والذاتية لدى المتعلّم، فكلّ متعلّم يختلف عن غيره من حيث خصائصه الفيزيولوجية، النفسية، العقلية، المهارية...، وعلى المعلّم أن ينظر إلى كلّ متعلّم على حدة، فلا تساوي بينهم.

6-إعطاء قدر كبير من الحرية للمتعلّم حتّى يظهر قدراته ومهاراته، حتّى يشعر بشخصيته ويحقّقها فعليا، ليتمكّن في النهاية من اكتساب خبرة وتجربة قادرة على تعديل سلوكه ديناميكيا وتلقائيا.

7- التأكيد على الممارسة والإنجاز، فالهدف من التعلّم ليس تخزين المعارف عن طريق التلقين، واسترجاعها كلّما أثير هذا المتعلّم، وإنما تحرص التعليمية على جعل المعرفة النظرية معرفة إنجازية وظيفية، يستغلّها المتعلّم في بناء تعلّمات لاحقة، أو حلّ مشكلات تعليمية أو حتّى حياتية.

3- خصائص التعليمية:

1- تنظر إلى المتعلّم على أنّه المركز والبؤرة، فهو محور العملية التعليمية، فقد كرّست المناهج التقليدية الّتي بنيت على مبادئ النظرية السلوكية لهيمنة المعلّم على الفعل التعليمي، إنّه مالك المعرفة الوحيد والمخطط والمطبق لها، في حين استبعد هذا المتعلّم، وجعلته خزانًا فارغًا لابدّ من ملئه بالتعلّمات الّتي لا يشارك في بنائها، فهو متلقٍ سلبي لا دور له إلّا الاستماع والاسترجاع.

2- وانطلاقا من الخاصية السابقة، فقد صار المتعلّم مشاركًا في صناعة تعلّماته وبنائها من خلال الرجوع إلى ما يملكه من تصوّرات( تمثّلات ) سابقة عن الموضوع، فيعالجه بناءً على هذه المكتسبات القبلية، وهذا ما يجعله مشاركًا أيضا في اتخاذ القرارات التعليمية، وتحتمل المسؤوليات الملقاة عليه.

3- التركيز على عامل التحفيز في عملية اكتساب المعارف والمهارات، ويعدّ الحافز "المؤثر الخارجي الّذي يحرّك شعور الطفل ويجعله يسلك سلوكًا معينًا بغية تحقيق هدف ما".

4- قلّصت التعليمية من أدوار المعلّم، الّذي كان في السابق يتحكّم في كلّ مجريات ومسارات العملية التعليمية تخطيطًا، ورسمًا للأهداف، انتقاء للطرائق، وتقويمًا فصار موجهًا ومرشدًا فقط.

5- تشجيع المتعلّمين على التحليل والتفكير المنطقي والمبدع، والابتكار والتجديد، من خلال توفير الوسائل البيداغوجية المساعدة على اقتراح الحلول للمشكلات التعليمية الّتي تعترض هذا المتعلّم، وكذا تهيئة بيئة تعليمية محفزة ومشجّعة على البحث والتجريب والانجاز.

6- توفير جوّ من التفاعل الايجابي والجيد بين المعلّم ومتعلّميه، يطوّر من مهارات المتعلّم، ويساعد في تحقيق مردود أحسن، كما تسعى إلى تشخيص مشاكل وصعوبات التعلّم من أجل إيجاد حلول لها.

7- ترتكز أثناء ممارستها على قاعدتين : هي أنثروبولوجيا الطفل أي النظر في خصوصية المتعلّم وطبيعته، وعلاقته بالمحيط الشخصي والاجتماعي، ، أمّا القاعدة الثانية فمتعلّقة فالفينومنولوجيا، وترتبط بدراسة الظواهر الديداكتيكية المتعلّقة بالتفاعل الحاصل بين المعلّم والمتعلّم، وهذا ما يتيح تحليل وضعيات التعلّم والتعليم.

8- تستخدم بشكل كبير أدوات التقويم، وتحرص على هذه العملية من خلال تحديد أهدافها وخطواتها، إجراءاتها ووسائلها، فتسعى التعليمية من خلال هذه العملية للحكم على مدى فاعلية العملية التربوية من خلال عملية تشخيصية دقيقة .

9- تعتمد على نظام متدرّج يتكوّن من خطوات متسلسلة، وأفعال سلوكية هادفة وشاملة متضافرة، ويتألّف هذا النظام من: عمليات، مدخلات، مخرجات، توضّحها الخطاطة التالية:

خصائص المعلّم والمتعلّم

والمنهاج الدراسي والبيئة المدرسية والقسم

وسائل وطرائق التدريس

قدرات المتعلّمين المعرفية

**المدخلات**

**العمليات**

**المخرجات**

**التغذية الراجعة**

**خاتمة:** وضعت التعليمية على عاتقها إشكالية كبرى ودينامية تتضمّن تأملًا عميقًا في الفعل الديداكتيكي، ووضعياته التعليمية التعلّمية، فاهتمت بالمحتوى وأهداف تدريسه، ومراحل تخطيطه، وطرائق تقديمه، كما ركّزت على مواقف تحقّقه وصعوبات ذلك من خلال القيام، بفعل تقويمي شامل يعدّل من مسار العملية التعليمية التعلّمية.

**قائمة المراجع:**

1- محمـد الدريج: تحليل العملية التعليمية، منشورات مجلة الدراسات النفسية والتربوية، الرباط، ط1، 1988.

2- محمود إسماعيل صيني، وإسحاق محمـد الأمين: التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء، جامعة الملك سعود، 1982، ط1.

3- أحمد حساني: دراسات في اللسانيات التطبيقية –حقل تعليمية اللغات-.

4- أنسي محمـد أحمد قاسم: الفروق الفردية والتقويم، دار الفكر، عمان، الأردن، ط1، 2003.

5- رشيد بناني: من البيداغوجيا إلى الديداكتيك، الحوار الأكاديمي والجامعي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1991.

6- محمـد فاتيحي: مسائل ديداكتيكية، مجلة البحث البيداغوجي"ديداكتيكا"، ع3، ديسمبر 1992، المغرب.

7- آلان ليوري: التحفيز والنجاح المدرسي، تر: مجموعة من الأساتذة، منشورات المركز الوطني للوثائق التربوي، الجزائر، دط، 2015.

8- يوسف القطامي: أساسيات تصميم التدريس، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، الأردن، دط، دت.

9- صالح بلعيد: دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة، الجزائر، 2012.